

شهدت منطقة الهقار حضارات سابقة دلت عليها تلك الرسومات والنقوش والخطوط التي دوّنها الإنسان منذ قرون غابرة، تعبر على وجود حياة أناس عاشوا هناك، ولا يزال أحفادهم في تلك الأماكن المعزولة، إذ لُقّب هؤلاء بالطوارق⁽²³⁾، وقد توزعوا في شكل أربع مجموعات سياسية عبر مناطق متباعدة، حيث اتخذت كل مجموعة مرتفعاً خاصاً بها، مطبقة منهجاً وسياسة معينة، فاستقروا على الشكل الآتي:

طوارق كِلْ⁽²⁴⁾ أَـَـَجَر⁽²⁵⁾ (Kel Ajjer) وطوارق كِلْ أَهْقَار⁽²⁶⁾ (Kel Ahaggar)، يلقبون بطوارق الشمال، حيث يتوزعون من شمال شرق الطاسيلي إلى شمال غرب الهقار، أما المجموعتان المتبقيتان فهما كِلْ أَيْو⁽²⁷⁾ (Kel Aïr) وَلِيْ إِيُولْمَدَنْ⁽²⁸⁾ (Kel Aouellimiden)، وتلقبان بطوارق الجنوب، حيث تتوزعان من الجنوب الشرقي إلى الجنوب الغربي للهقار⁽²⁹⁾.

4- أصل الطوارق:

لقد تضاربت الآراء حول أصل ونسب الطوارق، لذلك نجد بعض الدراسات القديمة، التي اهتمت بتاريخ الشعوب كهيرودوت (Herodote) ⁽³⁰⁾ مثلاً، الذي قال بأن أصل الطوارق أوربي ⁽³¹⁾، أما الدراسات العربية، كابن خلدون خاصة، فقد حدد أصل الطوارق - بكونهم بربر تفرّعوا من قبيلة صنهاجة، فقال فيهم: "هذه الطبقة من صنهاجة، وهم المثلثون الموطنون بالقفر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب، أبعدوا في المجالات هنالك منذ دهور قبل الفتح لا يعرف أولها، فأصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد وهجروا التلول وجفوها، واعتاضوا منها بالألبان الأنعام ولحومها انتبازا عن العمران، واستثناسا بالانفراد وتوحشا بالعز عن الغلبة والقهر، فنزلوا من ريف الحبشة جواراً، وصاروا ما بين بلاد البربر وبلاد السودان حجراً واتخذوا اللثام خطاماً تميزوا بشعاره بين الأمم..." ⁽³²⁾.

أما علي بن أبي زرع الفاسي فقد قال فيهم: "... لما ملك إفريقش بن أبرهة ذي المنار بن الحرث الرائد بن شدار بن الملطاط بن عمر بن الصوار بن عبد الشمس بن وائل بن حمير لما ملك حمير خرج غازياً نحو بلاد المغرب وأرض إفريقية، فلما توغل بالمغرب بنى مدينة إفريقية وهي مشتقة من اسمه، وخلف بها من قبائل حمير وزعمائها صنهاجة ليردوا البربر على شاكلتهم ويأخذوا خراجهم ويدبروا أمرهم" ⁽³³⁾. وقال أيضاً: "... صنهاجة فخذ من هواره أو هواره فخذ من حمير يمانيون من ولد الصوار بن وائل بن حمير، وإنما سمّوا هواره" ⁽³⁴⁾.

من خلال كلام ابن خلدون وعلي بن أبي زرع الفاسي يظهر بأن الطوارق عرب قدموا من اليمن واستقروا بشمال إفريقيا. وقد وافقهم في ذلك ليون الإفريقي، الذي قال إن "الطوارق قبائل من صنهاجة"،

حيث وصف موطنهم جغرافيا وسماء بالصحراء التي سكنها شعب تاركة⁽³⁵⁾. لكن أغلب الكتاب والباحثين والمؤرخين اتفقوا على أن أصل الطوارق يعود إلى زمن بعيد، ومنهم هنري لوت⁽³⁶⁾ (Henri Lhote)، الذي قام بعدة دراسات ميدانية وبحوث استكشافية تخص الطوارق وما يحيط بهم من أراضي ومرتفعات ومياه وأودية وحيوانات، حيث طرح مجموعة فرضيات واقتراحات التي توصل إليها، على أن أصلهم ليبي مصري، من خلال تلك الرسومات والنقوش التي عثر عليها بالهقار والطاسيلي شبيهة بالتي وجدت بمصر وليبيا⁽³⁷⁾، وهذا ما حفز المؤلفين الفرنسيين على استبعاد هذا الأصل العربي والتأكيد على البربري، خاصة بعد توسع الاستعمار الفرنسي نحو الجنوب الجزائري. لقد ذهب بعضهم يستجوب الطوارق، فسألهم هنري دوفري (Henri Duveyrier)⁽³⁸⁾ عندما قام بزيارتهم سنة 1862، "من أنتم"، فقالوا: "نحن إُمُوشَاغ"⁽³⁹⁾، ولغتنا طَمَاشَقْ⁽⁴⁰⁾ أو طَمَاهَقْ". كما سألت السلطات، العسكرية الفرنسية أفراد من الطوارق، ألقى القبض عليهم ونقلوا إلى سجن الجزائر⁽⁴¹⁾، فكانت إجابتهم، "إن أصلنا يعود إلى الأدارسة بفاس"⁽⁴²⁾، أما شارل دو فوكو (Charles de Foucauld)⁽⁴³⁾، فقد اتفق مع هنري لوت (Henri Lhote) وقال فيهم: "هم من قدماء المصريين، لغتهم وكتاباتهم تدل على ذلك"⁽⁴⁴⁾ لكن المؤرخين العرب ومن بينهم محمد سعيد القشاش، الذي قدم موضوعا حول الطوارق، واستنتج من خلاله أن الطوارق عرب غادروا حمير بعد خراب سد مأرب⁽⁴⁵⁾.

ومن خلال هذه الدراسات يمكن القول بأن أصل الطوارق يبقى موضوع جدل بين المؤرخين العرب والفرنسيين، لكن قد يظهر الصواب من خلال ما ذكره ابن خلدون وابن أبي زرع الفاسي، اللذان أكدوا أن أجداد الطوارق هم صنهاجة⁽⁴⁶⁾ انتقلوا من شبه الجزيرة العربية إلى شمال إفريقيا، إذا قد نستبعد كل الاقتراحات الفرنسية التي حاولت طمس أصل الطوارق العربي وتغييره بالبربري أو الأوربي خدمة لمصالح الاستعمار الفرنسي.

5- سبب تسميتهم بالطوارق :

مثلا اختلف المؤرخون في تحديد أصل ونسب الطوارق، اختلفوا أيضا في سبب هذه التسمية . فمعظمهم⁽⁴⁷⁾ أكدوا أن هذه التسمية عربية حيث تعني "التاركين"⁽⁴⁸⁾ لدين الله (les abandonnés de dieux)⁽⁴⁹⁾ والرافضين لدفع الجزية⁽⁵⁰⁾. إن هذا التعريف جعل هنري لوت (Henri Lhote) وفليكس جاكوت (Felix Jacquot) وغيرهم يربط مصطلح التاركين بما ذكره ابن خلدون، بأن الطوارق حوربوا من طرف العرب فاضطروا للهجرة والفرار نحو الجنوب. غير أن محمد سعيد القشاش استبعد

هذه التسمية، وبحث في طيات تاريخ الطوارق، فوجد أن هذا الاسم جاء نسبة إلى طارق بن زياد أو نسبة إلى الطرق التي يتخذها هؤلاء -الطوارق- في أسفارهم⁽⁵¹⁾، كما بحث عن معنى تارك في اللهجة البربرية فوجد انه يعني الوادي أو مجرى الوادي⁽⁵²⁾، وذلك ليقنعنا بأن تارك لا علاقة له بأي معتقد كان، كما أن استعمال كلمة التارك كان يثير غضب الطوارق ويمس بكرامتهم ولا يرغبون سماعه⁽⁵³⁾. وبهذا فانه يكون من الصعب اعتماد على المعطيات المتوفرة في تحديد أصل تسمية الطوارق لعدم وجود كتابات تاريخية⁽⁵⁴⁾ قاطعة.

6- المحاولات الفرنسية في تنفيذ مشروع خط سكة حديدية بالصحراء وردود فعل الطوارق

تعوّد الطوارق على البيئة الجغرافية القاسية، التي كانت سببا أساسيا في المحافظة على العادات القديمة كالفرسية والحنكة القوية⁽⁵⁵⁾.

ونظرا لأهمية أراضيهم التي كانت تمثل نقطة عبور القوافل التجارية نحو السودان^{(56)*}، حاول الطوارق المحافظة عليها، وذلك بطرد وإبعاد وصدّ كل غريب وطئت أقدامه أراضيهم. وهذا ما حدث مع فلاترس⁽⁵⁷⁾ (Flatters) التي كلفته المؤسسة الجغرافية⁽⁵⁸⁾ سنة 1880م بدراسة الممرات الخاصة في جنوب ورقلة وفحصها⁽⁵⁹⁾، محاولا من خلال ذلك إيجاد مسالك لربط السودان بحوض تشاد⁽⁶⁰⁾.

وهكذا انطلق فلاترس (Flatters) في اتجاه الصحراء وبمح رد وصوله إلى تَمَاسِينْ⁽⁶¹⁾ رغب في الاتصال بحاكمي طوارق الأهقار أَهِيْطَغَالْ* (Ahitaghel) وطوارق أَجَرْ إِيْخُونُخْنْ** (Ikhenoukhen) محاولا من خلال ذلك ربط علاقات صداقة معهما، حتى يسمح له بالمرور عبر أراضي أمقيد⁽⁶²⁾ (Amguid) وأَمْدَغُوْرْ، إذ لم يتلق أي ردّ منه⁽⁶³⁾، لذلك اضطر إلى مغادرة المنطقة والعودة إلى ورقلة بتاريخ 1880/05/17⁽⁶⁴⁾.

و بعد عودته من ورقلة قدّم نتائج المشروع الذي توصل إليه أثناء رحلته الأولى للسلطات الفرنسية بباريس، فتقبلوا ذلك وكلفوه برحلة ثانية⁽⁶⁵⁾.

انطلق فلاترس بحامية عسكرية بتاريخ 1880/12/04، متخذاً طريقه الأول بداية من ورقلة إلى أَمْدَغُوْرْ وَأَهْنُطْ⁽⁶⁶⁾ (Ahnet) وهي مناطق تابعة للطوارق⁽⁶⁷⁾، وعند اقترابهم من مرتفعات الهقار شعر فلاترس (Flatters) بالخطر لأن الطوارق كانوا يضايقونه ويتبعون خطاه من مكان إلى آخر لمعرفة آخر تنظيماته⁽⁶⁸⁾.

احتال المرشدون الشعانية* على فلاترس (Flatters) ورفقائه وادعوا بأنهم يجهلون الطريق، لذلك تاهوا في الصحراء وأصابهم العطش و الجوع⁽⁶⁹⁾، وعند اقترابهم من بئر مجهولة⁽⁷⁰⁾، فوجئوا بحصار الطوارق، الذين قاتلوهم وقضوا عليهم في 15/02/1881⁽⁷¹⁾.

لقد نجح الطوارق في إبعاد هذه الحملة التي كان يقودها ضابط فرنسي، لأنهم رأوا فيه جاسوسا جاء للاستيلاء على ثرواتهم. ولهذا وجد الجيش الفرنسي صعوبة كبيرة في التوسع، حيث أصبح الطوارق خطرا يهدد أمن الجيش الفرنسي، يجب التصدي لهم ومواجهتهم. لقد اعتبر الضباط الفرنسيون هذه الهزيمة درساً حافزاً لهم على استعمال القوة لمواجهة هؤلاء "الابواش والوحوش"⁽⁷²⁾ - كما سماهم الفرنسيون - وهكذا هب الجيش الفرنسي كل الوسائل والقدرات و إرسال كتائب عسكرية مدربة ومجهزة بأحدث الأسلحة⁽⁷³⁾، وسخر طاقته ببناء مراكز عسكرية محاصرة الطوارق⁽⁷⁴⁾.

رغم هزيمة فلاترس إلا أن البعثات لم تتوقف نهائياً، لأن النتائج التي توصل إليها فلاترس سابقاً أثارت أنظار مستكشفين آخرين، كبعثة فردينو فورو (Ferdineau Foureau)⁽⁷⁵⁾، الذي كلف بالبحث عن الممرات و رسم الخرائط بجنوب ورقلة ما بين عامي 1882-1883⁽⁷⁶⁾. كما تابعت الحملات الواحدة تلو الأخرى كبعثة بورليي (Bourlier)⁽⁷⁷⁾ 1883 وبعثة دولس⁽⁷⁸⁾ (Douls) (1885-1887) الذي قتل من قبل الطوارق⁽⁷⁹⁾.

كما استمرت البعثات الفرنسية، خاصة بعدما وقعت فرنسا اتفاقية برلين 1890 التي تنص على تقسيم إفريقيا بين مختلف القوى الأوروبية⁽⁸⁰⁾، و تزامن هذا مع إنشاء مركز عسكري بالمنية*⁽⁸¹⁾، والذي ألقى طوارق أجز، حيث قرروا زيارة السلطات الفرنسية بمدينة الجزائر لمعرفة مصير تبادلهم التجاري مع تجار عين صالح في 16/11/1892⁽⁸²⁾. وباحتلال واحة عين صالح تحت قيادة الضابط بان (Capitaine Pein)⁽⁸³⁾ سنة 1899⁽⁸⁴⁾، فُتحت أبواب الصحراء من جديد، وأنشأت فرنسا أبراجاً عسكرية لحماية الواحات من الطوارق⁽⁸⁵⁾، كبرج تماسينين سنة 1898 الذي أقامه لامي (Lamy)⁽⁸⁶⁾ ما بين غدامس⁽⁸⁷⁾ وعين صالح وبسكرة، وأفادز*⁽⁸⁸⁾. فحصد الجيش الفرنسي المنطقة الجنوبية و ذلك لربط العلاقات مع قبائل أخرى والإسراع في عدم السم اح لهم بالانضمام إلى قبائل الحفار المتمردة. وكل هذا قد مكثهم - الجيش الفرنسي - من التوغل نحو الأيير (Air)⁽⁸⁹⁾ فضمت الصحراء إليهم كاملة، وبعد

احتلال فرنسا لعين صالح، بقيت أمامهم مشكلة الطوارق، فقالوا عنهم: "إن الطوارق كانوا أقوياء حين كنا ضعفاء ويجب أن نجد لهم حلاً للقضاء عليهم"⁽⁹⁰⁾.

7-الأوضاع الداخلية لطوارق الهقار في نهاية القرن 19م:

عاش الطوارق اضطرابات داخلية نهاية القرن 19 نظراً لكبر سن حاكمهم العام أهيطاغال (Ahitaghel) محمد أق بسكة وعدم تمكنه في التحكم بزماء الأمور . واثراً وفاته تضاعفت المشاكل والخلافات حول من يخلفه ومن يتولى جمع الضرائب، التي كان يستولي عليها بعض شيوخ العشائر⁽⁹¹⁾، ولهذا تفرقت سادة طوارق الهقار ونبلائهم، فمنهم⁽⁹²⁾ من اختفى سرا لأنه غير قادر على تحمل مسؤولية الحكم، ومنهم من هاجر⁽⁹³⁾ إلى طازروك (Tazrouk)⁽⁹⁴⁾ واليعة الصمت، ومنهم من كان شيخاً هرمًا⁽⁹⁵⁾ غير قادر على الحكم والسيطرة عليه، لكن في المقابل تكون حزب آخر تحت قيادة موسى أقي أمستنان⁽⁹⁶⁾، الذي عمل على جمع صفوف الطوارق وإعادة الروابط الأخوية بينهم⁽⁹⁷⁾.

وقد زادت الأوضاع سوءاً بمنطقة الهقار، حيث تمكن الشيخ عاب دين الكنتي⁽⁹⁸⁾ بتحريض الطوارق فدعاهم إلى إيقاف كل الاتصالات التجارية التي تربطهم بسكان توات⁽⁹⁹⁾ وتذكرت و سلب القوافل الفرنسية والكف عن أكل التمور المقتناة من واحات الشمال وهذا خلال سنة 1900⁽¹⁰⁰⁾، لكن بحلول سنة 1901 وجدت بعض القوافل التجارية التابعة لقبائل تيطوق⁽¹⁰¹⁾ وكان أهنتط (Kel Ahnet) صعوبات تجارية بواحة عين صالح وتذكرت، فأجبروا على الإذعان للسلطات الفرنسية وطلب الحماية منها⁽¹⁰²⁾.

استلم لابين⁽¹⁰³⁾ (Laperrine) قيادة الفيالق العسكرية بالجنوب، بهدف تكوين الأهالي وتدريبهم على القتال باستعمال الأسلحة المتطورة وضمهم إلى الجيش الفرنسي، بغرض التوغل في الصحراء واحتلال الواحات⁽¹⁰⁴⁾.

هزيمة الطوارق في معركة تيط⁽¹⁰⁵⁾ (TIT) 1902:

في ربيع سنة 1902 أرسل كوفي (capitaine Cauvet)⁽¹⁰⁶⁾ فيلقاً عسكرياً تحت قيادة كوطنست⁽¹⁰⁷⁾ (Lieutenant Cottenest) لملاحقة فرقة من الطوارق قامت بغزو قافلة تابعة لعرب تذكرت⁽¹⁰⁸⁾ فانتصر عليهم بعد مقاتلتهم في منطقة تيط يوم 1902/05/07م، حيث كلفت الطوارق هذه الهزيمة خسائر كبيرة، أثرت في نفسيتهم، إذ بقيت لهم وسيلتان : " الخضوع أو التمادي في النهب

والسرقة"⁽¹⁰⁹⁾ لقد كان هذا النصر ثأراً لقتل فلاترس، حيث أن قتال تيط كشف قوّة فرنسا⁽¹¹⁰⁾. وخلالها شهدت الجزائر تنظيمات إدارية وعسكرية جديدة مستعملة القوة، ومتخذة كل الاحتياطات في التوسع والاكتشاف.

8- دوافع الاحتلال الفرنسي و سيطرته على الطوارق :

توالت القبائل الطارقية في طلب الصلح والأمان من السلطات الفرنسية⁽¹¹¹⁾، حيث أصبح لابرين (Laperrine) يقيم رحلات عسكرية نحو الهقار ما بين 1902-1903 بكل حرية، فعمل على زيارة المخيمات والقبائل الطارقية، بغرض إخضاعهم للسلطات الفرنسية⁽¹¹²⁾. وبعده قامت حملات عسكرية أخرى قادها الضابط قيو لوهان (Guillot Lohan) الذي انطلق من عين صالح سنة 1903 مروراً بامديز⁽¹¹³⁾ (Immidir) وتقدّست⁽¹¹⁴⁾ (Tafedest)، الكودية إلى أيلسه⁽¹¹⁵⁾ (Abalessa) إذ عمل على جلب عدة معلومات جغرافية وطبوغرافية مهمة بتاريخ 1902/11/17⁽¹¹⁶⁾. استمر الجيش الفرنسي في إستمالة القبائل الطارقية وذلك بمساعدة موسى أقي أمستّان بتاريخ 1904/01/20⁽¹¹⁷⁾، الذي وعد السلطات الفرنسية بتأمين الطرقات⁽¹¹⁸⁾، فأصبح من الثقة الذين يعتمد عليهم في نشر السلم والأمان⁽¹¹⁹⁾.

وهكذا بدأت فرنسا في تنفيذ مشاريعها الاقتصادية بالصحراء، كحفر الآبار الارتوازية بتماسين⁽¹²⁰⁾، وإنشاء خطوط تليغرافية من تدككت إلى غاية الهقار⁽¹²¹⁾، وبحلول سنة 1905 عرفت منطقة الهقار هدوءاً مميّزاً. وعليه تمكن العالمان قوتي (Gautier)⁽¹²²⁾ وكلور (Clor) من إتمام جولتهما العلمية ما بين 03 سبتمبر و26 نوفمبر سنة 1905 وإلى غاية النيجر بدون عائق⁽¹²³⁾، ورغم النجاح الذي حققته فرنسا فإن فكرة الإذعان لم تشمل كل الطوارق، إذ نجد أن طوارق أجّر قد رفضوا الرضوخ والطاعة وفروا نحو ليبيا منظمين إلى طوارق غدامس وغات⁽¹²⁴⁾ وفزان⁽¹²⁵⁾ (Fezzane) تحت تحريض الحركة السنوسية*⁽¹²⁷⁾. ومن بين هؤلاء نجد السلطان أمود⁽¹²⁸⁾، وعائلة أتيسي وعائلة أبي بكر و أقي ألقوي⁽¹²⁹⁾ (Ag Allegoui).

ونظراً للمساعدات التي قدمها موسى أقي أمستّان للجيش الفرنسي فقد نصب بصفة أمّوگال* وقدم له برنوس أحمر سنة 1907⁽¹³⁰⁾ رمزا للحكم.

لقد تمكنت فرنسا من إنشاء أبراج عسكرية، كبرج تماسين وبرج فلاترس سنة 1904⁽¹³¹⁾ إضافة إلى برج تَعَهْوَهاوُت (Tarhaouhaout)* بالهقار وبرج بولونياك باليزي*** ما بين 1905-1908

(132)، كما أنها طبقت بالجنوب بعض الإصلاحات وذلك بإصدارها قرارا في 1905/09/14 ينص على: تقسيم الجنوب إلى أربع مقاطعات كبرى هي عين الصفراء، الواحات، غرداية، وتقرت (133) وإنشاء ملاحق جديدة كملحقة أَوَّحْ جَزْ ومركز تمنغاست (134) الذي انتهى إنشاؤه سنة 1929 (135)، فأصبحت بفضلها مركزا عسكريا هاما بالهقار (136). لم تكتف فرنسا بسلب الأراضي، ولا بالاستغلال الاقتصادي، بل تعدته إلى الديني العقائدي، وذلك بمواصلة إرسال البعثات التنصيرية*، التي كان من أهمها بعثة شارل دوفوك و (Charles de Foucauld) زميل لابرين (Laperrine) العسكري الذي منحه رخصة للذهاب إلى تمنغاست والإقامة فيها سنة 1905 (137). وهناك بنى ديرا أومنسكا (138)، واهتم بزيارة الطوارق وتقديم المساعدة لهم (139)، من أجل التقرب إليهم و التعرف على عاداتهم وتقاليدهم، كما تمكن من تعلم لغتهم والإنسجام معهم (140).

وبحلول سنة 1910 حقق لابرين (Laperrine) انتصارا مكنه من التوغل نحو جنوب الصحراء . وبهذا استطاعت فرنسا أن تغير مجرى حياة الطوارق مستغلة مشاكلهم الداخلية وتقهقرهم وعدم صمودهم أمام الجيش الفرنسي، حيث حولتهم فرنسا من أسياذ إلى مطيعين يطلبون بالأمان، كما أفقدتهم حرياتهم وأوقفت تجارتهم وقطعت عنهم سبل الحياة. وهكذا استتب الأمر لفرنسا في صحراء الجزائر، وهو ما سوف يفتح لها الأبواب نحو إفريقيا.

- (1)- Henri Duveyrier, les Touareg du Nord, Editeur Challamel Ainé, Paris 1864, pp 12, 13
- (2)- Claude Blanguernon, le Hoggar, Arthaud, Paris 1955, p13.
- (3)- J.Rossir, « le Hoggar », R.H Numéro Spécial Algérie-Sahara, n°04, Novembre 1959, Ministère des Armées, Paris, p 29.
- (4) – تدكلت: تضم ست مقاطعات وهي: زاوية الكحلة أو فقارات الزوى، عين صالح، عين غار، أولف، تيط، أقيلي، تقع المقاطعات الأربع الأولى قرب تدمایت، أما المقاطعتين الأخيرتين فتقع غرب المقاطعات الأخرى، إذ تضم هذه المقاطعات 51 قصر، بلغ عدد سكانها سنة 1898م 23.000 ساكن موزعين إلى ست فئات، وهي : الشرفة، الطوارق، العرب، زناتة، والحراطين والزنوج. المنطقة عبارة عن واحات غناء وبساتين تحوي أشجارا مثمرة، نظرا لوفرة مياه الآبار والفقافير، ينظر:
- H.Bissuel, Le Sahara Français, Imprimerie Librairie Adolphe Jourdan, Alger, 1891 PP 39,40.
- (5)- عين صالح : هي من أهم المقاطعات التي تنتمي إلى تدكلت، تضم 12 قصرا أهمها قصر العرب أو قصر الكبير بلغ عدد سكانها سنة 1891م 3400 ساكن، تعتبر عين صالح مركزا تجاريا هاماً، تحط به القوافل التجارية الآتية من عدة مناطق هي: "فزان، غات وغدامس والحقار والمزاب" تبعد عن الحقار 700 كلم، ينظر:
- H.Bissuel, le Sahara Français, Op.Cit, pp 43,44.
- (6)- جانت: هي عبارة عن واحة بما مركز عسكري، تقع جنوب شرق الطاسيلي أجر، على بعد 776 كلم، شمال شرق تمنغاست، و280 كلم جنوب غرب غات، ينظر:
- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, B.Arthaud, Paris, Tome 1, 1946, p 305.
- (7)- تنزروفت: هي عبارة عن حقول رملية، أي أراضي حافة وقاحلة، ينظر:
- Claude Blanguernon, Op.Cit, p 26.
- (8)- عين قزام: تقع على حدود النيجر . وتبعد عن تمنغاست بـ 450 كلم جنوباً، تعرف بمياهها الجوفية، ينظر:
- Claude Blanguernon, Op.Cit, p 233.
- (9)- Paul Pandolfi, Les Touaregs de l'Ahaggar, Sahara Algérien, Parente et Résidence Chez les DAG-Ghali, Editions Karthala, Paris, 1998, p 29.
- (10)- Felix Jacquot, Expédition du Général Cavaignac dans le Sahara Algérien (04-05/1847) gide et J. Baudry, Paris, 1849, p 189.
- (11)- Maurice Wahl, l'Algérie, Editeur Félix Alcan, Paris, 2^{ème} édition, 1889, p55.
- (12)- Henri Duveyrier, Op.Cit, pp39-41.
- (13)- Conrad Kilian, Au Hoggar Mission de 1922, Société d'Éditions Géographiques, Maritimes et Coloniales Ancienne, Maison Challamel, Paris, 1925, p54.

- (14)- القطف: (Guetaf): ينتمي إلى النباتات العلفية التي تصنف إلى 4 أصناف، وهي: الصنف الأول الجيد والثاني الحسن والثالث المتوسط، أما هذا النوع فينتمي إلى الصنف الرابع الرديء الذي يعطى للحيوانات، يطلق عليه بالعربية القطف وبالطارقية أرماس (Armas)، ينظر:
- H. Bissuel, les Touareg de L'ouest, Librairie, Editeur Adolphe Jourdan, Alger 1888, pp 63-64.
- (15)- أكاسيا (Acacia) : يلقب بالعربية الطلاح (Talah) وبالطارقية أبسك (Absaq)، إذ هي عبارة عن شجيرات منتشرة بكثرة تعطي بعض الحبوب الصغيرة ، تأكلها الإبل، يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار، ينظر:
- H. Bissuel, les Touareg de L'Ouest, Op.Cit, p57.
- * الطماريس (Tamaris): هي من أهم الأشجار عند الطوارق، تنمو بكثرة على ضفاف الأحواض والوديان، يصل ارتفاعها ما بين 7م إلى 8م، ينظر:
- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Editions Payot, Paris, 1955, p41.
- (16)- Henri Duveyrier, Op.Cit, pp 42-43.
- (17)- Marie Noëlle Cloes et Antoon Roosens, Voir l'Algérie, Imprimerie Casterman, Belgique, 1971, p112.
- (18)- الأطاكو (Atakor): تلقب بالكودية (Koudia) وهو مرتفع يقع ضمن مرتفعات الهقار، يصل ارتفاعه ما بين 900 و1000م، ينظر :
- R.Chudeau, Sahara Soudanais, Librairie Armand Colin, Paris, 1909, p29.
- (19)- الأسكريم (Asskrem): يصل ارتفاعها نحو 2728م، ينظر:
- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p20.
- (20)- إيلين (Illaman): يصل ارتفاعها إلى 2900م، ينظر :
- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p20.
- (21)-Henri Lhote, le Hoggar Espace et Temps, Editions Armand Colin Paris, 1984, pp31,33.
- (22)-Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p23.
- (23)- الطوارق: مفردة طارقي: أصل الكلمة عربية بمعنى تاركة، اقتبسها الأوربيون، وهي قبيلة بربرية من بطون صن هاجة، ينظر :
- Henri Duveyrier, Op.Cit, p 02.
- اعتبر الطوارق أسياذ الصحراء وسكانها الأصليون، ينظر :
- Maurice Wahl, Op.Cit, pp 204,205.
- (24)- كِلْ (Kel): معناه أهل، ينظر :
- H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, p XIV
- S.Cid kaoui, Dictionnaire Français, Tamaheq, Librairie Editeur, Adolphe Jourdan, Alger, 1894, p458.
- (25)- كِلْ أَخْز: هم سكان منطقة الطاس علي التي تقع شمال شرق الهقار، تمتد عرضا من منطقة تبستي إلى غاية صحراء ليبيا، ينظر:

- M.Lelubre, « le Sahara des Géographes : Généralités sur la Structure Géologique et la Géographie Physique du Sahara », C.C.DeF. le Sahara Français, 2^{ème} trimestre (1905-1955), Imprimerie en France, p26.

(26) - كِلْ أَهْقَارْ : هم سكان الهقار، يطلق عليهم ايهقارن، مفردة أهقار ومؤنثة طهقارت، وَأَهْقَارْ: يعني مرتفع يقع في وسط الهقار، لذلك أُطلق على الطوارق بكِلْ أَهْقَارْ ينظر:

H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, pp v, 19.

(27) - كِلْ أَيْر (Kel Aïr): هي عبارة عن مرتفعات تقع جنوب شرق الهقار، وهي تابعة للأراضي النيجرية، ينظر:

- Henri Lhote, Comment Campent les Touaregs, Imprimerie, J.Suisse, Paris, 1947, pp41,42.

(28) - كل إيويدن (Aouellimiden): منطقة سكنها الطوارق بالأراضي المالية على الحدود الجنوبية الغربية للهقار، ينظر:

- Henri Lhote, Comment Campent les Touaregs, Op.Cit, pp41, 42.

(29) - H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, p13. - Henri Duveyrier, op.cit, pp 2,3.

- Paul Gaffarel, l'Algérie Conquise Depuis la Prise de Constantine jusqu'à nos jours, Librairie de Firmin, Didot et C^{le}, Paris, 1889, p332.

- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p115.

- Michel Carrouge, Charles de Foucauld, Explorateur Mystique, Editions du Cery, Paris, 1954, p80.

(30) - هيرودوت (Herodote): مؤرخ يوناني الأصل، لقب بأب التاربخ، هو رحالة جغرافي ولد سنة 484 قبل ميلاد المسيح، ينظر:

- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p102.

(31) - Ibid, p93.

(32) - عبد الرحمن ابن خلدون : تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية الرياض السعودية، ص1466.

(33) - علي بن عبد الله ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب، وتاريخ مدينة فاس، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط، ط2، (1420هـ/1999م)، ص151.

(34) - المصدر نفسه، ص152.

(35) - الحسن بن محمد الوزان الفاسي، وصف إفريقيا، ترجمه د. محمد حجي ود. محمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1983، ج2، ص15.

(36) - هنري لوت (Henri Lhote)، هو جغرافي باحث قام بعدة رحلات استكشافية في بلاد الطوارق، خلال الثلاثينات، ولد سنة 1903، وقد سخر حياته لبحث واكتشاف الصحراء. وقد استطاع أن يظفر برحلة علمية لاستكشاف الصحراء وسنه لم يتعد 25 عاما سنة 1929. وقد توفي سنة 1991، وخلف عدة كتب هامة منها:

- Les Touaregs du Hoggar. - Comment Campent les Touaregs. - Le Sahara Désert Mystérieux

. - Le Hoggar Espace et Temps- A la Découverte des Fresques du Tassili.

ينظر :

Théodore Monod, Méharrés Terres d'Aventure, Actes Sud, France, 1989, pp 340 -350. -
Philippe Decraene et François Zuccarelli, Grans Sahariens à la Découverte « du Désert des
Déserts », l'Aventure Coloniale de la France, 1994, p158
(36)- Léon Lehuraux, Sur les Pistes du Désert, Librairie Plon, Paris, 1928, p222.
- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p94.

(37)- Léon Lehuraux, Sur les Pistes du Désert, Librairie Plon, Paris, 1928, p222.
- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p94.
- Jean Charles Humbert, A la Découverte du Sahara en 1900, l'Harmattan, Paris, 1996,
p47.

(38)- هنري دوفري (Henri Duveyrier): هو رحالة جغرافي ولد سنة 1840م، زار الجزائر وعمره 21 سنة،
حيث توغل نحو الصحراء وقضى هناك سنتين تحت حماية شيوخ الطوارق، بعد عودته إلى فرنسا، أهدى له وسام ذهبي من
طرف المؤسسة الجغرافية الفرنسية، وفي سنة 1892 توفي منتحرا بطلقة رصاص بباريس، ألف كتباً عدة منها : (voyage
dans le pays de Beni Zab, 1859)، ينظر :

- Friedrich Sieburg, Traduit de l'Allemand par Maurice Betz, Visage de la France, Editions
Magnard, Paris, 1948, p214.
- Narcisse Faucon, le Livre d'Or de l'Algérie, (1830-1889), Editeur Challamel et C^{le}, Paris,
Tome1, 1889, pp222, 223.

(39)- إيموشاغ: حر ومستقل، ينظر :

- Henri Duveyrier, Op.Cit, p7.
(40)- طَمَاشِقْ أو طَمَاقْ: هي عبارة عن لهجات يتحدث بها بربر شمال إفريقيا منها، إيموشاغ (Imouchar) إيموهادغ
(Imouhar)، إمازغن (Imazirien) إماجرن (Imajerien)، ينظر :

- S.Cid Kaoui, Op.Cit, pVI.
(41)- هذه الفئة تضم 7 أفراد من الطوارق، ينتمون إلى قبيلة داق غالي (DAG-Rali) كانت تستولي على قطعان من
الماعز والإبل التابعة للشعابنة، في شهر أوت من سنة 1887م، ألقى القبض عليهم القائد الشعابني لمنطقة المنيع، نقلوا إلى
غرداية ثم حولوا إلى سجن باب عزون بالجزائر، ينظر :

- Louis Rinn, « Lettre de Touareg », RA, n°31, Année 1887, Adolphe Jourdan, Librairie
Editeur Alger, pp323-324.

(42)- H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, p35.

(43)- شارل دو فوكو (Charles de Foucauld): هو قسيس من الأباء البيض، ولد بتاريخ 1858/09/16
بستراسبورغ (Strasbourg)، عاش ببني عباس ما بين 1900 و1904، حيث بنى هناك أول منسك، ثم انتقل إلى
تمغاست سنة 1905م واستقر هناك إلى أن قتل سنة 1916 من طرف الطوارق، ينظر :

- Georges Gorrée, Op.Cit, pp24-30.

- Georges Gorrée, Charles de Foucauld Intime, la colombe, Paris, 1952, pp 99,100.

- Léon Lehuraux, Au Sahara avec le Commandant Charlet, Typographie Plon, Paris, 1932, p98.

- Paul Rimbault, Alger (1830-1930), Les Grandes Figures du Centenaire, Larose, Paris, 1929, p206.

(44)- René Pottier, Histoire du Sahara, Nouvelles Editions Latines, Paris, 1947, pp43,44.

- Jean Charles Humbert, Op.Cit, p47.

(45)- محمد سعيد القشاطر، التوارق عرب الصحراء الكبرى، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء، ط 2، 1989، ص23.

(46)- محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات والتغير "دراسة سوسيو- أنثروبولوجية في التغير الاجتماعي"، المؤسسة التونسية للكتاب، الجزائر، 1986، ص73.

(47)- محمد سعيد القشاطر، عبد الرحمن الجليلي، هنري لوت، وهنري دوفري.

(48)- تارك جمعه، توارك: مصطلح عربي حوّفه بعض تراجمة المشرق فقالوا طوارق فأصبحت تكتب طوارق بدل توارك وكلا التعريفين صحيحين، ينظر:

-عبد الرحمن الجليلي "هؤلاء التوارك المثلثين" مجلة الأصالة، عدد خاص بتاريخ من طبقة الهقار بمناسبة انعقاد الملتقى 13 للفكر الإسلامي بتمنغاست، قسنطينة، مطبعة البعث، رمضان(1399هـ/1979م)، ص20.

(49)- Henri Duveyrier, Op.Cit, pp 316-318.

(50)- Dumas et Ausone De Chancel, Le Grand Désert Itinéraire d'une Caravane du Sahara au Pays des Nègres, Calmann Levy, Editeur, Paris, 1883, p183.

(51)- محمد سعيد القشاطر، المرجع السابق، ص27.

(52)- المرجع نفسه، ص ص 27-29.

(53)- Henri Duveyrier, Op.Cit, p318.

(54)- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, pp 102,103.

(55)- وصفهم ابن حوقل بالبسالة والجرأة والفروسية، ينظر :

- ابن حوقل النصيبي (ق10م)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص98.

(*) السودان: سكان هاته البلاد يعيشون كالبهائم، لا ملاك لهم ولا أمراء ولا جمهوريات ولا عادات، يكادون لا يعرفون زرع الحبوب، ويلبسون جلود الغنم، يرعون الماشية ... لا يحارب هؤلاء القوم أحدا ولا يخرجون من بلادهم، بعضهم يعبدون الشمس ويسجدون لها، وبعضهم يعبدون النار إلى أن جاء يوسف بن تاشفين، ملك مراكش، فعلمهم الشريعة الإسلامية فاعتنق الكثير منهم الإسلام، ينظر:

- الحسن بن محمد الوزان الفاسي، المصدر السابق، ج2، ص159.

(56)- Louis Rinn, « Nos Ennemis Sahariens », R.A, n°30, Année 1886, Adolphe Jourdan, Librairie Editeur Alger, p162.

(57)- فلاترس (Flatters): ولد بباريس في 1832/09/16م، دخل المدرسة العسكرية بسان سير (Saint Cyr) في 1851/11/08، ثم بعث كضابط عسكري بقسنطينة بتاريخ 1856/07/01، ينظر :

- Narcisse Faucon, Op.Cit, p247.
 (58)-Augustin Bernard et N. Lacroix, la Pénétration Saharienne (1830-1906), Imprimerie Algérienne, 1906, p 77.
 (59)- René Pottier, Op.Cit, p 252.
 (60)-P.Vuillot, l'Exploration du Sahara, Editeur Augustin Challamel, Paris 1895, p 178.
 - Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p 79.
- (61)- نَمَاسِينُ : قرية تقع شمال شرق أَجْر (Ajjer) على بعد 580 كلم جنوب شرق ورقلة و 305 كلم من أمقيد (Amguid). ينظر :
- Conrad Kilian, Op.Cit, p 55.
 - Georges Gorrée, les Amities Sahariennes du père de Foucauld, Op.Cit, pp 328,329.
 (*) - أهيطاغال محمدأق بسكة، كان أمنوكال (حاكم عام) على منطقة الهقار من سنة 1877م إلى غاية أن توفي سنة 1900م، وفي عهد حكمه انهزم فلاترس في حملته الثانية وقتل، ينظر
- H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, p 37.
 - Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op. Cit, p221.
 ** - اخنوخن: هو حاكم طوارق أجر حفيد سي عثمان. ينظر : - Henri Duveyrier, Op.Cit, p 350.
 - سي عثمان: كان رجل محارب من أشرف طوارق قبيلة ايفوغاس، أرشد دوفري (Duveyrier) في رحلته عند طوارق أجر، واصطحبه دوفري إلى فرنسا سنة 1861م، مات سنة 1874، ينظر :
- F.Bernard, Deux Missions Françaises chez les Touareg (1880-1881), Librairie Adolphe Jourdan, Alger 1896, p 166.
 (62)-أمقيد: تقع على بعد مسافة 394 كلم جنوب شرق عين صالح و 439 كلم شمال تمنغاست على طريق وادي إغراغر، شمال الهقار وغرب أجر، تعرف بوفرة المياه. بنى بها الضابط شارلي (Capitaine Charlet) برج عسكري لقب ببرج فلاترس .
- Georges Gorrée, Op.Cit, p 301. - H.Bissuel, le Sahara Français Op.Cit, pp 107, 108.
 - H.Bissuel, le Sahara Français Op.Cit, pp 107, 108.
 (63)- P.Vuillot, Op.Cit, p 182.
 - Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p 82.
 (64)- F.Bernard, Op.Cit, p 143. - P.Vuillot, Op.Cit, p 182.
 - A.Fok, Algérie - Sahara - Tchad, Editeur Librairie Augustin, Challamel, Algérie, 1891, pV, p62
 - V.Derregagaix, les Deux Missions du Lieutenant Colonel Flatters, Société de Géographie, Paris, 1882, p64.
 (65)-F.Bernard, Deux Missions Françaises chez les Touaregs (1880-1881), Librairie Adolphe Jourdan, Alger 1896, pp 213-214. - René Pottier, Op.Cit, p 252.
- (66)- أَهْنَطُ (Ahnet) أو أَهْنَفُ (Ahnef): نجدها في أغلبية المصادر باسم أهنت (Ahnet) وهي سلسلة من المرتفعات تقع غرب مويدير (Mouydir) وشمال غرب الهقار تغطنها طبقة إِمْعَادُ (Imrad) تابعة لقبيلة تَيْطُوقُ (Taitok)، ينظر: - Henri Duveyrier, Op.Cit, p 14.
 - Georges Gorrées, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p 298.

(67)-Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p 85.

(68)- M.Bernard, Deuxième Mission Flatters, Librairie Editeur Adolphe Jourdan, Alger, 1882, pp 309-311.

- O.Meynier, , la pacification du Sahara et la pénétration Saharienne (1852-1930), publications du comité national métropolitain du centenaire de l'Algérie, 1930, pp 6,10.

(*)- تعريف قبيلة الشعانية: قبيلة عربية يعود أصل أهلها إلى أولاد مهدي (Mahdi)، تابعة لمدينة المسيلة، ينتقلون من الشمال نحو الصحراء للتجارة، وتمتد مخيماتهم من سوف شرقا إلى حدود وهران غربا، لهم اتصالات عديدة مع القبائل الصحراوية الأخرى، ينظر :

- H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, pVII..

- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p336.

(69)-Lucien Rabourdin, Algérie et Sahara, Editeur Challamel Ainé, Guillaumin, et C^{le}, Paris, 1882, p 54.

(70)- بئر غرامة: تلقب بحاسي طاجونت وجدت في بعض المصادر باسم (Tajenout) (Tagnout) تقع على بعد 125 كلم شمال شرق تَغْهَوْهَوْتُ (Tarhaouaout) التي تقع جنوب شرق تمنغاست على بعد 60 كلم ينظر:

- Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p 87.

- Gorges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, pp 321, 325.

(71)- Leon Lehuraux, le Conquérant des Oasis Colonel Théodor Pein, Typographie Plon, Paris, 1935, pp 103-104.

- F.Bernard, Op.Cit, pp 260-266. - Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p 87.

(72)- M.Bernard, Op.Cit, pp 334, 335.

(73)- Ibid, p 346.

(74)- Ibid, p 342 - Maurice Wahl, Op.Cit, p 179.

(75)- فردينو فورو (Ferdineau Foureau): ولد بمدينة فرديار (Ferdrière) سنة 1850، قام بعدة رحلات في الصحراء، حيث جلب العديد من التقارير ورسم العديد من الخرائط، ينظر:

- Narcisse Faucon, Op.Cit, p237.

(76)- M.Bernard, Op.Cit, pp 354-356. - P.Vuillot, Op.Cit, pp 211-212.

(77)- نكولاس شارل بورلي (Nicolas Charles Bourlier): ولد في 1830/04/05 بلا نقرس (Langres)،

تحصل على شهادة الطب سنة 1852، ثم شهادة صيدلي سنة 1854م، كان أستاذ التاريخ بمدرسة الطب والصيدلة بمستشفى الداى بمدينة الجزائر، سافر في كل مناطق إفريقيا، ينظر:

- Narcisse Faucon, Op.Cit, p107.

(78)- كامى دولس (Camille Douls): باحث رحالة، ادعى بأنه عربي، قتل قرب أقبلي سنة 1899، ينظر :

- Jean Charles Humbert, Forts et Bordjs de l'Extrême Sud, Sahara, Algérie (1892-1903), Op.Cit, p91.

(79)- Augustin Bernard, N.Lacroix, Op.Cit, pp 101, 102

(80)-P.Bernard et F.Redon, l'Algérie Histoire -Colonisation- Géographie- Administration, Editions le Typo-Litho et Jules, Alger, 1949, p 97.

- Sonia E.Howe, les Héros du Sahara, Librairie Armand Colin, Paris, 1931, p60.

- Philipe Decraene , François Zuccareli, Op.Cit, p 79.

*- المنبعة: كانت تلقب بالقلعة بمعنى قلعة صغيرة تبعد عن مدينة الجزائر بـ 900 كلم جنوبا، وهي محصنة بجدار قديم، سكانها من الحراطين يعيشون في أكواخ حفيرة أمام البساتين التي يهتمون بزراعتها والاعتناء بها، تعرف بوفرة المياه العذبة، بها مساجد عديدة خلال سنة 1881، ينظر:

- H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, pp (X-XI,XII).

(81)-Raymond Furon, le Sahara, Géologie, Ressources Minérales, Mise en Valeur, Payot, Paris, 1957, p 74.

(82)- P.Vuillot, Op.Cit, p 265.

- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 388.

(83)- لويس أوغست تيودور بان (Louis Auguste Theodore Pein): ولد في 1867/06/30، درس

بالمدرسة العسكرية بسان سير (Saint Cyr) سنة 1887م، ثم بعث كضابط عسكري إلى بوسعادة، ثم نقل إلى ورقلة، قتل في 1915/05/09م، ينظر:

- Léon Lehuraux, le Conquérant des Oasis, Colonel Théodore Pein, Op.Cit, pp 1,9.

(84)- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 391.

- Les Territoires du Sud de l'Algérie, Exposé de leur Situation (1903-1922), Ancienne Maison Bastide Jourdan Jules Carbonel, Alger, 1^{er} Partie, 1922, p 77.

- Jean Luc Verselin, les Toubibs Sahariens, l'œuvre des Médecins Militaires Français dans le Sud Algérien (1902-1976), Edition Jacques Gandini, France, 04/1993 p 18.

- Henri Lhote, le Hoggar Espace et Temps, Op.Cit p 205.

(85)- Raymond Furon, Op.Cit, p 75.

- Jean Charles Humbert, Forts et Bordjs de l'Extrême, Sud, Sahara Algérien, (1892-1903), Op.Cit, p 22.

(86)- لامي: فرنسوا جوزاف أمدي (Lamy François Joseph Amedée) ولد سنة 1858

بموجينس(Mougins)، كان ضابطا بالثكنة العسكرية بالأغواط، رافق فورو (Foureau) في حملاته نحو الصحراء، قتل بتاريخ 1900/04/22 ينظر :

- Reibell, le Commandant Lamy, d'après sa Correspondance et Souvenirs de Compagne (1858-1900), Librairie, Hachette et C^{le}, Paris, 2^{ème} éditions, 1903, p10.

- Jean Charles Humbert, Forts et Bordjs de l'Extrême sud, Sahara à Algérie, (1892-1903), Op.Cit, p91.

(87)- غدامس: تقع في ليبيا على حدود أراضي طوارق أجر، كانت تحت الحكم العثماني (1862)، وهي من أهم المدن

التجارية، ضف إلى ذلك أنها مدينة عتيقة لها آثار مختلفة ومتنوعة نتيجة مرورها بمراحل تاريخية هامة منها الإغريقية، أصل

سكانها بربر، أطلق عليهم باللمثمين، عرف سكانها بصناعة الجلود، بها مساكن ودكاكين بنيت على الطراز البربري، يقام بها

سوق أسبوعي كل يوم جمعة، تتوفر على كمية من المياه العذبة، ينظر:

- Henri Duveyrier, Op.Cit, pp 249-266. - H.Bissuel, le Sahara Français, Op.Cit, pp 123-124.

*- أقاذز (Agadez): تقع على بعد 491 كلم شمال عين قزام و 582 كلم جنوب زندر أي جنوب مرتفعات الأبير .

تعتبر أقاذز مركزا أساسيا بإفريقيا الغربية، تسلك لها قبائل الطوارق وقبائل الهوسنة، في تاريخ 1899/07/28 م دخلها فورو

لامي Foureau Lamy وفرض على سلطانها الاعتراف بالاحتلال الفرنسي. أنظر:

- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, pp295-296.
- (88)- Roger Delerive, Forts Sahariens des Territoires du sud, Editions Guethner, Paris 1991, p 67
- A.fock, Op.Cit, p VII.
- (89)- الأيير (Air): مرتفع صلب يقع جنوب شرق الحقار، أهم مرتفعه هو طمنقاك (Tamangak) ارتفاعه 1800م، تعرف المنطقة بالرطوبة الشديدة وسقوط الأمطار السنوية التي جعلت المنطقة رعية لتوفر الأعشاب والنباتات . سكانها من المقيمين يطلق عليهم كل أيير أي سكان الأيير، ينظر :
- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, pp 300-301.
- (90)- M.Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p 108.
- (91)- Metois, la Soumission des Touaregs du Nord (1900-1904), Editions Jacques Gandini, Paris, 04.1995, pp 7-10.
- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 393.
- Philipe Decraene –François Zuccarelli, Op.Cit, pp 87,88.
- (92)- سيدي أقي كرادجي حاكم تيطوق (Taitok) وابن الأخ الشقيق لحاكم الحقار أهيطاغال، ينظر :
- Georges Gorée, Sur les Traces de Charles de Foucauld, les Editions de la plus grande France, Paris, 1936, pp 197-198. - Metois, Op.Cit, p 8
- (93)- محمد أقي عثمان: حفيد شيخ عثمان زميل دوفري (Duveyrier)، وكان حاكم طازروك، ينظر :
- Metois, Op.cit, p45.
- (94)- طازروك (Tazrouk) منطقة جد مهمة من حيث أراضيها الخصبة التي يهتم بزراعتها والاعتناء ببساتينها الحراطين، تبعد عن تمنغاست ب 188 كلم ينظر :
- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p 326.
- Claude Blanguernon, Op.Cit, p 239
- (95)- محمد أقي أورزيق : ابن أخت الحاكم العام للهقار "أهيطاغال"، ومحمد هو الذي أرسل بابا أقي طموكلاست (Baba ag Tamoklast) لغزو مخيم محمد بن ميسس قرب عين صالح، وبسبب هذا قام الضابط كوتنست (Cottenest) لمحاربة الطوارق في معركة تيط 1902، ينظر :
- André, Bourgeot, les Sociétés Touarègues, Nomadisme, Identité, Résistances, Editions Karthala, Paris, 1995, p298.
- (96)- موسى أقي أمستان: كان من بين النبلاء وأشراف الطوارق، ولد سنة 1867 عرف بالذكاء، توفي سنة 1920، ينظر :
- Les Territoires du Sud de l'Algérie, « Pénétration du Pays Touareg », Op.Cit, pp 79-80.
- Michel Carrouge, Op.Cit, p381. - Sonia. E.Howe, Op.Cit, p108
- (97)- Metois, Op.Cit, pp 10-11.
- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, pp 393-394.
- (98)- الشيخ الكنتي عابدين: هو سي العابدين، ابن محمد الكونتي ولد سنة 1840 من المرابطين تابع لقبيلة كنته تتوزع في مناطق عدة من الساحل إلى الأزداد أين أنشأ أفرادها قرى وهي الهالو (El Hallo)، مبروك، المامون (El Mamoun)،

ثم انتقلت هاته القبيلة نحو جنوب إيفوغاس أين استقرت بتمبكتو وضواحيها، أما العابدين فهو يقطن بالمقار ثم هاجر نحو منطقة الدرة Draa، كان يُرسل المحاربين لغزو جنوب أدرار وتمبطين (Timetrine)، ينظر:

- H.Bissuel, le Sahara Français, Op.Cit, pp36-37.

- George Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, pp 346-347.

(99)- توات: كلمة بربرية بمعنى واحة، تقع جنوب الساوره وغرب تدكلت (Tidikelt) تضم 10 مقاطعات هي بودا (Bouda)، تمي (Timmi)، تمنطيط (Tamentit) أولاد الحاج أو بوفادي (Bou-Fadhi)، تاسفاوت وفنوغيل، تامست (Tamest) كونه أو أولاد سي محو بن الحاج - عين زعيم أو توات الحنا - سالي (Sali)، رقان، بلغ عدد سكانها 100.000 ساكن يتوزعون على شكل فئات هي: الشرفة والعرب وزناتة والحراطين. تعتبر توات واحة غنية بغابات النخيل تسقى بنظام الفقاير، بلغ طولها 250 كلم خاصة بمنطقة واد مسعود التي يزرع فيها أنواع شتى من الخضار والفواكه وتعتبر توات مركزا تجاريا هاما في الصحراء.. ينظر:

- Henri Duveyrier, Op.Cit, pp 290-291. - H.Bissuel, le Sahara Français, Op.Cit, pp 30-32.

- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, pp 332-333.

(100)- Henri Lhote, le Hoggar Espace et Temps, Op.Cit, p 209.

(101)- تيطوك (Taitok): هي من أهم قبائل المقار، التي تصنف من بين القبائل النيلية وه م من البدو الرحل، كانت ترعى بين الأهنت (Ahnet) والأير (Air)، ولا يتعدى سكانها 130 شخصا سنة 1908، ينظر:

- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p 349.

(102)- Henri Lhote, le Hoggar Espace et Temps, Op.Cit p 209. - Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 397.

(103)- لابرين (Laperrine): ولد بتاريخ 1860/09/29م، بكستلنداري (Castelnaudary) (فرنسا)، زاول دراسته بالمدرسة العسكرية بسان سير، زميل شارل دوفوكو (Charles de Foucauld)، أرسل إلى الجزائر ومات في حادث طائرة بالصحراء سنة 1920/03/20م. وقد أكد وفاته في تاريخ 1919/02/18، ينظر:

- J.Rossier, « le Hoggar », R. H. Op Cit, pp 34-36. - Sonia. E.Howe, Op.Cit, p70

- M.H.Lelong, Le Sahara aux Cent Visage, Editions Alsatia, Paris, 1945, p268.

- Georges Gorée, Sur les Traces de Charles de Foucauld, Op.Cit, p336.

(104)- Les territoires du sud de L'Algérie «Les Compagnies Sahariennes », Op.Cit, pp 81-82. Claude Blanguernon, Op.Cit, pp 235 -236.

(105)- تيط (Tit): هي منطقة تقع على ضفاف واد تيط، تبعد عن تمنغاست ب 50 كلم، تعرف بكثرة الجفاف وقلة السكان، عدد أكواخها 15 كوخ (زريبة) معظمهم من الحراطين، ينظر:

- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p 331.

(106)- قاسطون كوفي (Gaston Cauvet): ولد بتاريخ 1860/05/23، دخل المدرسة العسكرية بسان سير في

1878/10/29، ثم بعث إلى الجزائر في أواخر سنة 1881 نحو بوسعادة، بعدها عين قائد مملحة الشلالة، قام

باستكشاف منطقة جانت، ولما تحصل على التقاعد قام بأبحاث علمية في صحراء الجزائر خلال سنة 1908 سواء في علم

البيولوجيا، أو الحيوانات الصحراوية، ألف عدة مؤلفات في التاريخ القديم ورسومات الطاسيلي، ينظر:

- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes, du Père de Foucauld, B.Arthaud, Paris, Tome2, 1946, Op.Cit, pp 7-9.
- (107)- كوطنست (Cottenest): ولد ببارغ (Bergues) بتاريخ 1870/03/26م، وفي سنة 1898 عين قائدا على مكتب العرب بتقرت، وفي سنة 1900 غير مكان عمله إلى عين صالح تحت قيادة الحاكم أو الضابط كوفي (Cauvet)، قتل إثر الحرب العالمية الأولى في 1914/09/28م، ينظر :
- Georges Gorrée, les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Tome2, Op.Cit, p139.
- (108)- Metois, Op.Cit, pp 12-19.
- Augustin Bernard, l'Algérie, Typographie Plon, Paris, Tome 2, 1930, p 472.
- Léon Lehuraux, Sur les pistes du Désert, Op.Cit, p92.
- (109)- Les territoires du sud de l'Algérie « Etapes de la Pénétration au Pays Hoggar Première Période (1902-1905) », Op.Cit, pp 84- 85.
- Léon Lehuraux, Le Conquérant des Oasis Colonel Théodore Pein, Op.Cit, pp 101-107.
- (110)- Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, pp 170-171.
- (111)- M.H. Le Long, Op.Cit, p 254.
- Léon Lehuraux, Sur les Pistes du Désert, Op.Cit, p225. Metois, Op.Cit, p 33. Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p172.
- (112)- Michel Carrouge, Op.Cit, pp 254-256.
- Charles Vella, « Les Causes Réelles de l'Assassinat du Père de Foucauld » C.C.De.F. Troisième Trimestre (1903 -1953), Imprimé en France, p 33.
- (113)- إمدير (Immidir) : يطلق عليها بالطماحق أمدير أو مويدير (Mouydir) هي منطقة شاسعة بها مرتفعات وجبال تقع بين الهقار وتدكلت، وهي عبارة عن أراضي رعوية، ينظر :
- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, T1, Op.Cit, p 318.
- (114)- تَفْدَسْت (Tafedest): أو تَفْدَسْت (Tifedest)، هي عبارة عن سلسلة من المرتفعات تمتد من الشمال نحو الجنوب أكبر قمة بها هو جبل أودان (Oudane) تلقب بغارة الجنون (2.375م). ينظر :
- Henri Duveyrier, Op.Cit, p 13. - Georges Gorrée, Op.Cit, pp 327, 328.
- (115)- أبلسه (Abalessa): قرية تقع قرب واد إطاراس (Itarass) تبعد عن تمنغاست ب 100 كلم غربا و 47 كلم جنوب غرب تيط (Tit) بها أبارا أرتوازية، تساعد الحراطين على زراعة القمح والخضر والفواكه، ينظر :
- H.Bissuel, les Touareg de l'Ouest, Op.Cit, pp 52-54.
- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, T1, Op.Cit, pp 293- 294
- Claude Blanguernon, Op.Cit, pp 233, 234.
- (116)- Daniel Grevoz, les Meharistes Français a la Conquête du Sahara (1900-1930), Editions l'Harmattan Paris 1994, p 44. - Henri Lhote, le Hoggar Espace et Temps, Op.Cit, p 212.
- (117)- Augustin Bernard, l'Algérie, Typographie, Plon, 1930, Op.Cit, p274.
- Les Territoires du Sud de l'Algérien, « Etapes de la Pénétration au Pays Hoggar Première Période (1902-1905) », Op.Cit, p 84.
- (118)- Metois, Op.Cit, p 33. - Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, p 172. Gabriel Camps, l'Afrique du Nord au Féminin Héroïnes du Maghreb et du Sahara, Editions Perrin, Paris, 1992, p 278. Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 308.

(119)- Léon Lehuraux, « Pacification du Sahara Touareg », *Algérie et Sahara*, Op.Cit, p: 272.
(120)- Augustin Bernard et N.Lacroix, Op.Cit, pp 173 -177. - Michel Carrouge, Op.Cit, p 338.

(121)- Philippe Decraene, et François Zuccarelli, Op.Cit, p 152.

- Henri Lhote, Les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 398 - O.Meynier, Op.Cit, p 34.

(122)- قوتي (Gautier): هو Emile Felix ولد في 1864/10/29 بـ Clermont Ferrand كان

مدير بمدرسة بم دغشقر (Madagascar)، ثم اتجه إلى صحراء الجزائر في 1915/12/21. ثم نصب كأستاذ بجامعة الجزائر بتاريخ 1918/09/07، ينظر:

- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p 274.

(123)- Henri Lhote, Le Hoggar Espace et Temps, Op.Cit, p 214. - Les Territoires du Sud de l'Algérie, « Etapes de la Pénétration en Pays Azjjer », Op.Cit, p91.

- Les Territoires du Sud de l'Algérie, « Etapes de la Pénétration en Pays Azjjer », Op.Cit, p91.

(124)- غات (Ghat): هي واحة من واحات فزان تقع بليبيا على بعد 80 كلم من جانت، هي مدينة بربرية يعيش بها الطوارق موقعها يمثل أهمية اقتصادية كبيرة من خلال سوقها الذي يعتبر نقطة تبادل تجاري بين طرابلس والطاسيلي والسودان، عرفت بوفرة المياه الجوفية والأراضي الصالحة للزراعة، بلغ عدد سكانها 4000 ساكن سنة 1863، ينظر :

- Henri Duveyrier, Op.Cit. pp:172, 266.

- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p 319.

(125)- فزان: هي من أهم واحات ليبيا تحتوي على مليون خيمة. ينظر:

- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, p 309.

* -الحركة السنوسية: هي طريقة صوفية، أسسها محمد بن علي السنوسي الجزائري، المولود سنة (1250هـ/1835م)، أسس زاوية أبو قبيس (Abou kobeis) التي مكث فيها إلى غاية سنة 1843م، ثم اتجه نحو بنغازي بليبيا ثم الحدود الليبية المصرية بمجعبوب، التي توفي بها سنة 1859، خلفه ابنه المهدي. وقد عرف عن هذه الحركة عداؤها الشديد لفرنسا وإيطاليا وكان على رأسها الشيخ سي العابد الذي استطاع الاستيلاء على أسلحة إيطاليا المتطورة التي منحها إلى القائد عبدالسلام الذي حاصر فرنسا ببرج

جانت (Polignac) بتاريخ 1916.3.26 و أصبحت هذه الحركة تهدد خطر الفرنسيين بالجزائر بانضمام إليها السلطان امود. و من ساعد اعضائها بالذ هاب الى منطقة الحفار هو ابخاغ الطارقي (ebbeuhr) اين اغتالوا شارل -دوفوكو سنة 1916. ينظر :

-Henri Duveyrier, Op.Cit, pp 301-306 - Les Territoires du Sud de l'Algérie, Op.Cit, pp 94-97

- Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, T 1, Op.Cit, pp346-349

(127)- Metois, Op.Cit, p 42

- Marguerite Castillon Du Perron, Charles de Foucauld, Edition Bernard, Grasset, Paris, 1982, p 368.

(128)- السلطان أمود: هو آخر سلاطين الهقار ينتمي إلى نبلاء قبيلة امانان (Imenân)، وهو من بين الطوارق الذين رفضوا الخضوع للسلطات الفرنسية، حيث انتقل إلى جانت سنة 1912م، ينظر :

- Metois, Op.Cit, p46. - Jeoseph Peyré, Sahara, Hachette, Paris, 1944, p21.
- Jean Dubief, « Les Oûraghen des Kel-Ajjer, Chronologie et Nomadisme », Travaux de l'Institut de Recherches Sahariennes, Tome XIV, 1^{er} 2^{ème} Trimestre, 1956, E.Imbert, Alger, p110.

اسمه الحقيقي أق المختار، ولد سنة 1872، مات سنة 1927، ينظر:

- Patrick-Charles Renaud, Combats Sahariens (1955-1962), Sahara Algérien, Atlas Saharie Mauritanie – Sahara Espagnol Sud Tunisien, Editions Jacques Grancher, Paris, 1993, p175.

(129)- Métois, Op.Cit, pp 46-49.

- Paul Vermale, Au Sahara Pendant la Guerre Européenne, Edition Jacques Gandini, Paris, 1955, p 120. - Augustin Bernard, L'Algérie, Librairie Felix Alcan, Paris, 1929, p 313.

* - أمنوكال : هو اسم بربري بمعنى الحاكم العام، ينظر: - Henri Duveyrier, Op.Cit, pp 331

(130)- Metois, Op.Cit, p 4. - Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 399.

- Léon Lehuraux, «Pacification du Sahara Touareg », Algérie et Sahara, Op.Cit, p 272.

- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 399. - Léon Lehuraux, «Pacification du Sahara Touareg », Algérie et Sahara, Op.Cit, p 272.

(131)- Henri Lhote, les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 398. - Roger Delerive, Op.Cit, p 170 .

** - تغهوهاوت (Tarhaouhaout): تقع هاته المنطقة جنوب شرق تمنغاست على بعد 60 كلم و 270 كلم شمال

غرب اين عزاوة (In Azaoua) تسكن هاته المنطقة قبيلة أجوه ان طهلي (Agouh-n-tehélé) كان يعيش بها 96 حراط، حيث اهتموا بزراعة وغرس الأشجار، بنى بها لابرين (Laperrine) برجا عسكريا سنة 1908 الذي لقب ببرج

موتلنسكي (Motylinski)، ينظر:

- Georges Gorée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Tome 1, Op.Cit, p 325.

- Georges Gorée, Sur les traces de Charles de Foucauld, Op.Cit, p218.

*** - إليزي: منطقة تقع جنوب الطاسيلي تعرف بوفرة المياه لوجود وادي إليزي، بني بها سنة 1908 برج عسكري لقب

بولنيك (Polignac)، ينظر :

- J.Lanfry, des Pères Blancs, «Journal de route du père Richard des pères Blancs chez les Touareg Ajjer 1880 » Travaux de l'institut de recherches Sahariennes, tome V, 1948, E. Imbert, Alger, p166.

- Le père de Foucauld, Dictionnaire Abrégé Touareg-Français de Noms Propres (Dialecte de l'Ahaggar), Editions, V^e Larose, Paris, 1940, p220.

(132)- Léon Lehuraux, « Pacification du Sahara », Op.Cit, p 274.

- Henri Lhote, Les Touaregs du Hoggar, Op.Cit, p 398.

-
- Léon Lehuraux, Au Sahara avec le Père de Foucauld, Editions Baconnier, Alger, 1944, p 122.
 - Roger Delerive, Op.Cit, p 183.
 - Michel Carrouge, Op.Cit, p 338.
 - (133)- René Valet, le Sahara Algérien, Imprimerie la Typo-lithot, Alger, 1927 p 35.
 - (134)- تمنغاست: كانت منطقة عبور للقوا فل التجارية بين النيجر وليبيا، اختارها شارل دوفوكو مر كزا خاصا للقيام بالمناسك الدينية الروحية سنة 1905م وصفها على أنها قرية تضم 20 ساكنا في قلب الهقار، ينظر:
 - Georges Gorrée, Les Amitiés Sahariennes du Père de Foucauld, Op.Cit, pp 322-325.
 - Léon Lehuraux, Au Sahara avec le Père Charles de Foucauld, Op.Cit, p 90.
 - (135)- René Valet, Op.Cit, p 217.
 - (136)- Roger Delerive, Op.Cit, p 218.
 - * البعثات التنصيرية نادى بها وشجع على إرسالها هو الكاردينال لافيغري (Cardinal Lavigerie) (1825-1892). وكان أول هذه البعثات التي أرسلت إلى صحراء الجزائر سنة 1868، ينظر
 - Narcisse Faucon, Op.Cit, p339.
 - Paul Rimbault, Op.Cit, pp 167,172, 188.
 - (137)- Leon Lehuraux, Au Sahara avec le Père Charles de Foucauld, Op.Cit, p 100.
 - (138)- Jean Vignaud, Notre enfant l'Algérie, Imprimerie Flammarion, Paris, 1947, p 159.
 - (139)- Georges Gorrée et Michel Thiout, Laperrine la plus Belle Amitié Saharienne du Père de Foucauld, B. Arthaud, 1948, pp 141-149.
 - Claude Maurice, L'Ermite du Hoggar, la vie au désert de Charles de Foucauld, Editions Baconnier, Alger, 1939, p 57.
 - (140)- Michel Caurrouge, Op.Cit, p 258.
 - Jean De Chaffal, « De Foucauld Saharien », R.H., Op.Cit, pp 94-98.